

## الصحراء الغربية

### التطورات الرئيسية منذ عام 1999:

ذكرت الصحراء الغربية إنها لم تقم باستخدام الألغام المضادة للأفراد منذ وقف إطلاق النار عام 1991 ، و إنها لا تمتلك مخزونا من الألغام . وفي الفترة ما بين أبريل 1998 و مايو 2000 ، قامت منظمة مساعدة الشعوب النرويجية بتنفيذ برنامج لتوعية اللاجئين الصحراويين في الجزائر بمخاطر الألغام . وفي أبريل 2004 ، ذكرت الأمم المتحدة أنه منذ عام 1997 قامت بعثة الأمم المتحدة للصحراء الغربية بتسهيل الكشف عن 1123 لغما وقذيفة غير متفجرة ووضع علامات عليها، كما شاركت في 75 عملية كشف.

### سياسة منع الألغام

إن سيادة الصحراء الغربية هي موضع الصراع بين حكومة المغرب و جبهة البوليساريو ( الجبهة الشعبية لتحرير سيجوا و هامرا و ريودي أورو) . و الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية غير معترف بها عالميا و ليس لها أي تمثيل رسمي في الأمم المتحدة . و قد ذكر ممثلي البوليساريو - آخر مرة في مارس 2002 - أن الحكومة الصحراوية ستتضم إلي معاهدة نزع الألغام ، لو كان ذلك مسموحا لها ، و لكنهم في الوقت نفسه تحدثوا عن احتمالية إحتياجهم للألغام المضادة للأفراد<sup>1</sup> .

و البوليساريو ليس معروف عنها قيامها بإنتاج أو استيراد الألغام ، و لكنها بدلا من ذلك تدعي حصولها علي الألغام عن طريق رفعها من الحوائط الدفاعية المغربية . وفي يونيو 2002 أخبرت البوليساريو مرصد الألغام أن قواتها قامت في الماضي بإزالة الألغام المضادة للأفراد و الألغام المضادة للمركبات من حقول الألغام المغربية و قامت بإعادة زرعها خلف تحركات قوات الجيش المغربي<sup>2</sup> .

و قالت البوليساريو إنها لا تمتلك مخزونا من الألغام . و هي تحتفظ بـ 1606 من الألغام المنزوعة المضادة للأفراد و ذلك لعرضها في المتحف الحربي للجيش الصحراوي المفتوح للزائرين<sup>3</sup> .

و قد قام كل من البوليساريو و المغرب باستخدام الألغام بشكل مكثف في الماضي . و قد تحاربت القوات المغربية مع قوات البوليساريو بشكل متقطع في الفترة من 1975 و حتى 1991 ، عندما أصبح وقف إطلاق النار ساريا ثم انتشرت في المنطقة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ، و بعثة الأمم المتحدة لإعداد مذكرة تفاهم في الصحراء الغربية . وفي يونيو 2002 ، زعمت البوليساريو إنها لم تقم بزرع أو صيانة أو إعادة تجديد "أي نوع من الألغام " منذ أن "أصبح وقف إطلاق النار ساريا" ، و ذلك بالإشارة إلي وقف إطلاق النار عام 1991<sup>4</sup> .

وخلال فترة التوترات الشديدة في نهائيات عام 2000 و بدايات عام 2001 ، إتهمت المغرب و البوليساريو كل منهما الأخرى بالقيام بنشر الألغام<sup>5</sup> . و في السادس من ديسمبر عام 2000 ، قام كل من رئيس الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية ، و الأمين العام للبوليساريو محمد عبد العزيز ، بتقديم شكوى رسمية إلي الأمين العام للأمم المتحدة بشأن قيام المغرب بإنتهاك قرار وقف إطلاق النار لعام 1991 و ذلك بزرعها للألغام . وفي يناير 2002 ، زعمت البوليساريو أن قوات الجيش المغربي قد انتشرت في الصحراء الغربية و إنها " تقوم بصيانة و تحديث حقول ألغامها بشكل يومي " .<sup>6</sup>

**مشكلة الألغام و مكافحة الألغام**

إن الصحراء الغربية مصابة بالألغام و القذائف الغير منفجرة وذلك كنتيجة لأعوام من الصراع<sup>7</sup>. و لم يسبق القيام بأعمال مسح للألغام في العمق. و قد نتج عن وقف إطلاق النار عام 1991 -أرض مقسمة بين البوليساريو و المغرب وظهور الحوائط الدفاعية التي قامت المغرب ببنائها و المعروفة باسم بيرم (وهي حوائط ارضية يبلغ ارتفاعها حوالي ثلاثة أمتار) و التي دعمتها المغرب بالألغام المضادة للأفراد و الألغام المضادة للمركبات. و بالرغم من مشكلة الألغام الأرضية، فإن 10000 شخص تقريبا من بدو الصحراء يعيشون في المناطق الملغومة علي جانبي الحوائط الدفاعية المغربية<sup>8</sup>.

و في إطار اتفاقية عسكرية ثنائية الجانب وقعتها البوليساريو و المغرب في أوئل عام 1999، التزم كلا الجانبين بالتعاون مع منظمة بعثة الأمم المتحدة لتبادل المعلومات المتعلقة بالألغام، و وضع العلامات التوضيحية علي مناطق الألغام، و إزالة و تدمير الألغام الأرضية و القذائف غير المتفجرة في حضور مراقبين من بعثة الأمم المتحدة للتفتيش علي وقف إطلاق النار<sup>9</sup>. و في يونيو 2002 ذكرت البوليساريو إنها قد أصدرت تعليمات واضحة للتعاون مع بعثة الأمم المتحدة للتفتيش علي وقف إطلاق النار و تقديم أي معلومات متاحة، و المساعدة في وضع علامات علي حقول الألغام و تدمير الألغام و القذائف غير المنفجرة. كما أشارت إلي إنها قد أمدت بعثة الأمم المتحدة للتفتيش علي وقف إطلاق النار بكل الخرائط و المعلومات الضرورية في عام 1991<sup>10</sup>.

و في الفترة ما بين فبراير و أبريل 2004، إكتشفت بعثة الأمم المتحدة للتفتيش علي وقف إطلاق النار 82 حقل ألغام و وضعت علامات عليها، و أشرفت علي 11 عملية كشف متعاونة مع الجيش المغربي و البوليساريو علي جانبي الحوائط الدفاعية<sup>11</sup>. و بين أكتوبر 2003 و يناير 2004، إكتشفت البعثة 36 حقل ألغام أرضية و قذيفة غير منفجرة علي جانبي الحوائط الدفاعية و راقبت 257 عملية كشف قام بها الجيش المغربي<sup>12</sup>. و من مايو إلي أكتوبر 2003، إكتشفت البعثة 56 حقل ألغام و قذائف غير منفجرة و وضعت علامات عليها و ذلك علي جانبي الحوائط الدفاعية، كما راقبت 31 عملية كشف نفذها الجيش المغربي<sup>13</sup>.

و طبقا لتقرير الأمم المتحدة في أبريل 2004 عن الصحراء الغربية، فقد قامت بعثة الأمم المتحدة للتفتيش علي وقف إطلاق النار بتسهيل إكتشاف و تحديد 1.123 لغماً و ذخيرة غير منفجرة منذ عام 1997، و شاركت في 750 عملية كشف<sup>14</sup>. و في عام 2003 قام مركز جنيف الدولي للتطهير الانساني بتزويد بعثة الأمم المتحدة للتفتيش علي وقف إطلاق النار بخدمات دعم التحميل، و التدريب، و برامج الصيانة الإلكترونية، و التحديث و الدعم العام بالنسبة لنظام إدارة المعلومات الخاص بمكافحة الألغام. و طبقا لتقرير الأمم المتحدة في أبريل 2004، فإن نظام قاعدة البيانات سيمكن البعثة من تدعيم بياناتها التي جمعتها عن الألغام الأرضية و الذخيرة غير منفجرة عبر السنين لكي تستخدمها في التخطيط لأي أعمال لمكافحة الألغام في المنطقة<sup>15</sup>.

و في أبريل من عام 1998 قامت منظمة مساعدة الشعوب النرويجية بتنفيذ برنامج لتوعية حوالي 100000 من اللاجئين بمخاطر الألغام. و قد إنتهى هذا البرنامج في مايو 2000<sup>16</sup>.

**ضحايا الألغام و مساعدة الناجين**

في فبراير 2003 ، رصدت البوليساريو حادث ألغام نتج عنه مقتل مدني في منطقة ميحك (القطاع الجنوبي)<sup>17</sup> . و في الأول من سبتمبر 2003 ، ذكر الجيش المغربي وقوع حادث ألغام دمر سيارة أحد المدنيين في منطقة الهوزا<sup>18</sup> . و غير معروف إذا كانت هناك ضحايا قد سقطت في هذا الحادث. و لم يتم تسجيل سقوط ضحايا في النصف الأول من عام 2004 .

أما بخصوص المعلومات الشاملة عن ضحايا الألغام منذ عام 1999 فهي غير متاحة . وفي يونيو 2002 ، زودت البوليساريو مرصد الألغام بقائمة تضم 7 حوادث ألغام منذ يونيو 2001 و حتى أبريل 2002 . والأمر يتعلق بإنفجار خمسة ألغام مضادة للأفراد : قتل شخص في عام 2001 ، و أصيب آخر ، كما لقيت ثمانية جمال مصرعها في عام 2002 . و في إنفجار لغمين مضادين للمركبات : أصيب شخصان في عام 2001 و قتل شخص ، و جرح شخصان آخران علي الأقل في عام 2002<sup>19</sup> . و بدءا من ديسمبر 2000 ، سجلت بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار 5 حوادث ألغام في الصحراء الغربية ، سقط خلالها عسكري واحد و ثلاثة مدنيين<sup>20</sup> . وفي الخامس من مارس عام 2000 وأثناء سفر إحدى اسر مرت سيارتهم فوق لغم في منطقة أم ادجين جنوبي الصحراء الغربية ، فقتل الأب و الأم و أحد أبنائهما ، بينما فقد الابن الآخر إحدى ذراعيه<sup>21</sup> . وفي الفترة ما بين مارس 2000 و مارس 2001 ، سجلت السلطات المغربية 51 ضحية من العسكريين الذين أصيبوا في إنفجار ألغام مضادة للمركبات و القذائف غير المتفجرة في الصحراء الغربية<sup>22</sup> .

ويدعي القسم الصحراوي من مجلس الحقيقة و العدل – وهي منظمة مغربية – أن هناك عدد من ضحايا الألغام قد سقطوا في المناطق الواقعة تحت السيطرة المغربية ، و خاصة بين البدو في الجزء الجنوبي من الصحراء الغربية<sup>23</sup> . وقد سجلت بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار 39 حادث ألغام و قذيفة غير منفجرة منذ عام 1992 و حتى عام 2000 ، و قتل سبعة اشخاص و أصيب 27 آخرون . و مع ذلك فلا يعتقد أن هذه هي الأرقام الاجمالية<sup>24</sup> . وقد قامت منظمة مساعدة الشعوب النرويجية بتنفيذ مهمة تقديرية حول ضحايا الألغام في معسكرات اللاجئين في أبريل من عام 2000 ، و التي تعرفت علي 320 شخصا أجريت لهم عمليات بتر بسبب الألغام<sup>25</sup> . و الحصول علي خدمات الطوارئ – خاصة في المناطق النائية- مقصور علي الكنائس العسكرية . و يمكن أن يضطر ضحايا الألغام إلي القيادة ليومين أو ثلاثة للوصول إلي المستشفى الوطني في رابوني ، بالقرب من تيندوف – بالجزائر . و غير معروف وجود منظمات حكومية وطنية تعمل بنشاط مع الناجين من الألغام في معسكرات اللاجئين أو في الصحراء الغربية<sup>26</sup> .

ومنذ عام 2001 ، نظمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ورشة حول الأطراف الصناعية في مركز بن اكنون بالجزائر ، و هذه الورشة تهدف أساسا إلي إمداد أصحاب حالات البتر من الصحراويين و الجزائريين الذين لا تعطيههم مظلة التأمين الصحي بإعادة التأهيل الجسدي . و انتهى الجزء الخاص بالصحراويين من هذا البرنامج خلال الربع الأول من عام 2003 . و تضمن البرنامج تكاليف الانتقال ، و المساعدة الفنية ، و التدريب لأحد الفنيين الصحراويين . وقد تلقي أكثر من 60 صحراوي إعادة التأهيل الجسدي منذ عام 2001 ، بما في ذلك 11 حالة موائمة للأعضاء في عام 2003 (منهم حالتين من ضحايا الألغام) ، و 77 حالة أخرى خلال عام 2002 (بما في ذلك 61 من ضحايا الألغام) منهم 58 من أصحاب حالات البتر من الصحراويين . وفي يوليو 2002 ، قام أخصائي في الأعضاء البديلة بزيارة معسكرات اللاجئين لرصد تقدم أصحاب حالات البتر ممن قدمت لهم المساعدة في الجزائر<sup>27</sup> .

## المراجع

- 1 - لقاء مع محمد السيداتي - الوزير المفود من الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية إلى الاتحاد الأوروبي- اوسلو - 20 مارس 2002 .
- 2 - رد البوليساريو المرسل إلى مرصد الألغام - 27 يونيو 2002 .
- 3 - رد البوليساريو المرسل إلى مرصد الألغام - 27 يونيو 2002 . توجد خمسة أنواع من الألغام في المتحف من كل من البرازيل ، فرنسا ، إيطاليا ، و الولايات المتحدة الأمريكية.
- 4 - - رد البوليساريو المرسل إلى مرصد الألغام - 27 يونيو 2002 . توجد خمسة أنواع من الألغام في المتحف من كل من البرازيل ، فرنسا ، إيطاليا ، و الولايات المتحدة الأمريكية.
- 5 - رد وزارة الخارجية المغربية علي استفسار مرصد الألغام - 9 مارس 2001 - معاينة قام بها باحثو مرصد الألغام الأرضية لسجلات محفوظة في 2001 .
- 6 - لقاء علي الهاتف مع امحامد خضاد - منسق البوليساريو لدى بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار - 23 يناير 2002 .
- 7 - لوصف مفصل لمشكلة الألغام الأرضية - انظر تقرير رصد الألغام الأرضية - 1999 - ص 921 - 924
- 8 - لقاء مع الرائد مورو - ضابط معلومات الألغام - بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار - ليون - 7 يناير 2001.
- 9 - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الموقف في الصحراء الغربية ، S/1999/307 ، الفقرة رقم 13 - 22 مارس 1999.
- 10 - رد البوليساريو علي مرصد الألغام - 27 يونيو 2002 .
- 11 - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الموقف في الصحراء الغربية ، S/2004/325 ، 23 أبريل 2004 - ص 3.
- 12 - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الموقف في الصحراء الغربية ، S/2004/39 ، 19 يناير 2004 - ص 3.
- 13 - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الموقف في الصحراء الغربية ، S/2003/1016 ، 16 أكتوبر 2003 - ص 3.
- 14 - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الموقف في الصحراء الغربية ، S/2004/325 ، 23 أبريل 2004 - ص 3.
- 15 - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الموقف في الصحراء الغربية ، S/2004/325 ، 23 أبريل 2004 - ص 3.
- 16 - تقرير رصد الألغام 1999 - 924 .
- 17 - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الموقف في الصحراء الغربية ، 23 مايو 2003 - ص 2 .
- 18 - - تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن الموقف في الصحراء الغربية ، S/2003/1016 ، 16 أكتوبر 2003 - ص 3.
- 19 - رد البوليساريو علي مرصد الألغام - 27 يونيو 2002 .
- 20 - بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار - " حوادث الألغام من يناير 99 - حتى ديسمبر 2000 " وثيقة مقدمة بتاريخ 8 يناير 2001
- 21 - بيان لامحامد خضاد - البوليزاريو - 12 مارس 2001 - و لقاء معه - اوسلو - 4 أبريل 2001.
- 22 - وزارة الخارجية - رد علي إستعلام مرصد الألغام - 9 مارس 2001.
- 23 - لقاء مع ابراهيم نوييرة - مجلس الحقيقة و العدل - قسم الصحراء - جنيف - 8 أبريل 2002 .
- 24 - بعثة الأمم المتحدة للتفتيش على وقف إطلاق النار - " حوادث الألغام من يناير 99 - حتى ديسمبر 2000 " - انظر تقرير رصد الألغام 2001 - ص 1063 .
- 25 - رون نيلسون - مساعدة الشعوب النرويجية - " بعثة تقدير دعم ضحايا الألغام إلي تيندوف - من 15 - 26 أبريل 2000
- 26 - انظر تقرير رصد الألغام 2001 - ص 1064 - 1065 ، و تقرير رصد الألغام 2000 - ص 980 .
- 27 - برامج لجنة الصليب الأحمر الدولية لإعادة التأهيل الجسدي ، " التقرير السنوي 2003 " - 9 مارس 2004 - ص 26 ، التقرير السنوي 2002 للجنة الصليب الأحمر الدولية - جنيف - يونيو 2003 ، و التقرير السنوي 2002 للجنة الصليب الأحمر الدولية - جنيف - يونيو 2003 - ص 332 .